ملامح عامة حول الموسيقي في حضارة بلاد الرافدين (القيثارة انموذجاً)

ا.م.د نعيم عودة صفر

جامعة المثنى/كلية التربية/قسم الجغرافية

ggg22nnn@mu.edu.iq

07830831886 :Mb

ملامح عامة حول الموسيقي في حضارة بلاد الرافدين (القيثارة انموذجاً)

ا.م.د نعيم عودة صفر

ملـــخـــص:

تعد الموسيقى واحدة من المظاهر الحضارية المهمة في حضارة بلاد الرافدين، اذ اولى الانسان الرافديني القديم اهمية كبيرة للموسيقى كونها ترتبط ارتباطا وثيقا بالغناء الذي ارتبط هو الاخر بمفاصل حياتية متعددة ومنها الطرب والرثاء والنواح والصلاة والادعية وغيرها من الجوانب الحياتية المتنوعة والتي عادة ما ترتبط بالجوانب الدينية.

لقد كانت هذه الجوانب تؤدى بمصاحبة الموسيقى والآلات الموسيقية، اذ اوردت لنا فنون بلاد الرافدين العديد من المشاهد الفنية المتعلقة بالموسيقى والآلات الموسيقية فضلا عن الكتابات المسمارية التي اوردت لنا العديد من التسميات المتعلقة بهذه الآلات الموسيقية وكذلك بعض النغمات والنوتات الموسيقية ومعلومات متنوعة ارتبطت بنحو او باخر بالجانب الموسيقي والآلات الموسيقية.

ولأهمية الموسيقى في حضارة بلاد الرافدين واهمية الآلات الموسيقية وتنوع المعلومات المرتبطة بها، ارتى الباحث ان يخوض غمار البحث في هذا الموضوع وكان التركيز على النصوص المسمارية وما افرزته من معلومات قيمة عن الموسيقى والآلات الموسيقية، كما تم التركيز في هذا البحث على واحدة من الآلات الموسيقية المهمة وهي القيثارة، محاولين ابراز المعلومات المتعلقة بهذه الالة الموسيقية ومحاولة تحليل النصوص وربطها بالموروث الحضاري، بيد ان البحث قد اعتمدت محاوره وتقسيماته اعتمادا على المعلومات المتنوعة التي اوردتها لنا النصوص المسمارية.

Abstract:

Music is one of the important aspects of the civilization of Mesopotamia, as the ancient Mesopotamian man attached great importance to music as it is closely related to singing, which is also associated with multiple life joints, including joy, lament, mourning, prayer, supplications and other various aspects of life, which are usually linked to religious aspects. These aspects were performed with the accompaniment of music and musical instruments, as the arts of Mesopotamia reported to us many artistic scenes related to music and musical instruments, as well as the cuneiform texts that gave us many names related to these musical instruments as well as some tones and musical notes and various information related to one way or another to the aspect Music and musical instruments. Because of the importance of music in the civilization of Mesopotamia and the importance of musical instruments and the diversity of information associated with them, the researcher decided to delve into the research on this subject and the focus was on the cuneiform texts and the valuable information they produced about music and musical instruments, and the focus in this research was on one important musical instruments, namely The harp, , trying to highlight the information related to this instruments and tools and trying to analyze the texts and link them to the cultural heritage, but the research has adopted its axes and its divisions depending on the various information provided to us by the cuneiform texts.

المقدمة :

لعبت الموسيقى دوراً مهماً في اولى الحضارات الزراعية في العالم ، مثل الحضارة السومرية والاشورية والبابلية ، ولا يعرف لحد ألان كيف توصل إلى ابتكار الموسيقى وجعلها جزء من تعبيره وأعطاها أطار قدسي، اذ تذكر لنا النصوص المسمارية بأن الاساطير والملاحم كانت تقراء اوتجود على شكل اغنية ،إذ نلاحظ أن الموسيقى كانت ترافق جميع الطقوس الدينية في المعبد أو خارجة في الساحات العامة وفي المناسبات الرسمية وغير الرسمية كالأعياد والاحتفالات أو المراثي بأنواعها ، وتمثل احتفالات راس السنة البابلية (عيد اكيتو) التي كرست الرقص والموسيقى واحدة من تلك المناسبات ، وتحدثنا النصوص المسمارية بأن تلك الرقصات كانت متتمة للفعل والخطاب الديني الاسطوري – الميثولوجي.

ان التطور الذي اصبح علية سكان بلاد الرافدين في الرياضيات بدءا من الالفية الثانية قبل الميلاد، انعكس بشكل او بآخر على تطوير الحانهم على القيثارة ذات الاوتار التسعة ،

وتتحدث النصوص المسمارية المبكرة بانهم توصلوا الى المعادلة الحسابية بين الوتر والصوت الصادر منه.

بينما توضح شواهد النصوص المسمارية بان اشهر آلتين في بلاد الرافدين كانتا القيثارة والكنارة، وان العازفين على هاتين الالتين كانوا يدفنوا احياء وه يعزفون في مرثي مراسيم دفن الملوك، وقد ارتبطت القيثارة من الناحية الرمزية بالثور، رمز الخصوبة والقوة والجبروت الالهي، إذ صممت على هيئة رأس ثور.

كما لوحظ ان مشاهد الآلات الموسيقية المختلفة نقشت على اصناف عديدة من الاثار ، وعرفت من خلال المخلفات المادية المتمثلة بالأختام الاسطوانية والدمى الطينية والاواني الفخارية والتحف العاجية والرسوم الجدارية والمنحوتات الحجرية، فيما وصلتنا نصوص مسمارية مدونة بالكتابة المسمارية إذ وردت فيها أسماء كثيرة للآلات الموسيقية باللغة السومرية والاكدية ونوع المادة المصنوعة منها تلك الآلة الموسيقية وأسماء الموسيقيين وأصنافهم (رشيد، ١٩٧٠).

وكان الأداء الموسيقي محدودا وله ضوابط معينة على غرار الطقوس والشعائر الدينية، وذكرت النصوص المسمارية أن أكثر الموسيقيين كانوا من الكهنة ورجال المعبد، كما كان بعض الموسيقيين يتعاطون مهناً أخرى لا علاقة لها بالمعبد ولكنهم يستدعون للمشاركة في العزف والغناء في المناسبات التي تستدعي ذلك، وكانوا العازفين من الرجال والنساء(رشيد، ١٩٨٥).

لقد كان الموسيقيون يشكلون فئة حرفيةهامة في بلاد مابين النهرين، حتى أن بعضهم أضحوا موظفين ذوي مناصف رفيعة في البلاط ، وقبل أعوام قدمت الدكتورة دشين- غليمن من جامعة لييج في بلجيكا بحثاً بعنوان(النظرية الموسيقية تبدأ من سومر، اكتشاف سلم موسيقى بابلي) أودت فيه الدليل على وجود نظام موسيقى في بلاد السومريين، وهو اول سلم دياتونيكي في تاريخ الموسقى، ولعلة كان وفقاً لنظام الدوزنة أيضا كما اهتم الاشوريين كثيراً من غيرهم من الاقوام والشعوب التي استوطنت بلاد الرافدين وطوروا جميع الآلات الموسيقية، كما قام الأشوريين بتخليد انتصاراتهم على مسلات ولوحات أثرية كان للفرق

الموسيقية دوراً بارزاً الى جانب مشاهد الحروب والجنود، ويلاحظ من المنحوتة أن الآلات الموسيقية المستعملة (رشيد ، ١٩٨٤).

وهناك الواح اخرى عثر عليها كانت تصور انتصارات الملوك الاشوريين كانتصار اشور– بانيبال وانتصار سرجون الثاني على اعدائهم تصور العازفين على القيثارة والناي والضاربون على الرباب وضاربي الطبول(قاشا، ٢٠١٠).

هكذا أهتم الأشوريين كثيراً في الموسيقي واستخدموها في قصورهم لعزف أعذب الالحان في الطرب والسهرات أو في المراسيم الرسمية او العسكرية باعتبار الموسيقى محفزة في الحروب وتساهم من رفع معنويات الجند في نظرهم ، ولم يكن السومريين بمعزل عن اهتمامهم بالموسيقى فهم الذين اخترعوا القيثارة والآلات آخرى، وكذلك الاكديين والبابليين لكن يبدو أن الأشوريين كانوا أكثر اهتماماً بها(رشيد ، ١٩٨٢).

لقد سبقت هذه الدراسة، دراسات اخرى لكنها لم تكن تركز على ما تتضمنه النصوص المسمارية من معلومات متنوعة وغنية حول القيثارة، لذا تعد هذه الدراسة مهمة لأنها ركزت على هذه الالة الموسيقية من خلال النصوص المسمارية.

اعتمد البحث على عدة مصادر اجنبية وخاصة المعاجم اللغوية والتي يقف على راسها القاموس الاشوري المعروف من قبل الباحثين المختصين بـ

Chicago Assyrian dictionary ،كذلك تم الاعتماد على مقالات وبحوث المجلات الاجنبية المختصة بالدراسات المسمارية ومنها

Journal of cuneiform studies ومجلة Iraq ومجلات عديدة اخرى.

التسميات:

اولى سكان بلاد الرافدين التسمية اهمية بالغة، اذ عبرت في احيان كثيرة عن مدلولات دينية ودنيوية، فطلقوا التسميات على الاطفال المولدين والتي هي الاخرى حملت مدلولات دينية ودنيوية، كما سموا قصورهم ومعابدهم وبواباتهم واسوارهم والعديد من مفاصل الحياة اليومية، وقد اشتملت التسمية ايضا بالأدوات الموسيقية واجزاها وما ارتبط بها، وفيما يتعلق بالقيثارة فقد اطلقت عليها باللغة السومرية كلمة **BALAG** والتي يرادفها بالاكدية **balaggu ;(Longman,T.,and Enns,P. 2008,op.413l);(CAD,B,P.38)**،

لقد ارتبط هذا النوع من القيثارات بشكل رئيس مع الالهة لذا عدت من القيثارات المقدسة، وقد اشارت النصوص المسمارية الى قدسيتها وارتباطها مع الالهة اينانا وكالاتي(... القيثارة المقدسة البلاكو **balaggu** والتي تحبها هي...)(**Dumbrill,R., 1998,P.403**)، كما اطلق على القيثارة المصطلح السومري **GIŠ.DUB$_2$.DI** والذي يقابله بالاكدية **dilītu** **(CAD,D,P.142:a)** ، كما ارتبط المصطلح السومري AL.GAR بالقيثارة ،اذ ورد المصطلح السومري **AL.GAR.ELAM.Ma^{ki}** والذي يعني قيثارة من بلاد عيلام(**CAD,E,P.76:a)** ، وهي اشارة واضحة الى تمييز القيثارات من بلاد الى اخرى كما انها تعكس استعمال هذه الالة الموسيقية المهمة والمقدسة من البقاع المختلفة من شعوب العالم ولم تقتصر بها حضارة بلاد الرافدين .

وهناك نوع اخر من القيثارات عرفت بالسومرية على نحو **GIŠ.ZA$_3$.MI$_2$** والذي يقابله باللغة الاكدية sammû **(Black,J,2000);(CDA),P.831)** ، وقد اشارت النصوص المسمارية ارتباط هذه القيثارة المقدسة بالالهة(... قيثارة السامو **sammû** هي يده---- هي ذراعه...)**(Ebeling,E,1910)**، كما ورد المصطلح السومري **BURU$_5$.BALAG.GA.NA** والذي يعني قيثارة الحقل **(CAD,S,P.115:a)**، ولا يعرف على وجه الدقة المغزى من هذه القيثارة ولعلها تستعمل في الطقوس الخاصة بالحقول والاراضي الزراعية ،كما اشار المصطلح الاكدي **ṣibātu**الى القيثارة **(CAD,S,P.155:b);(Galpin,F,G.,,1939,P.26)**، واطلق المصطلح السومري **GIŠ.BALAG.DI**والذي يقابله بالاكدية **timbuttu** على القيثارة ايضا **(Westenholz,U,K,2000,P.553);(Henshaw,R,A.,1994,P.84)** ، ويسمى العازف على هذه القيثارة باللغة السومرية LU$_2$.BALAG.DI.DA وفي الاكدية **ša timbutti (Henshaw,R,A.,1994,P.84);CAD,T,P.418:b)** ، ولابد من الاشارة الى ان هناك نوعين من القيثارة المتعلقة بالحجم ،الاول هو القيثارة الكبيرة والثانية هو القيثارة الصغيرة وقد اشار احد النصوص المسمارية الى ذلك النوع من القيثارة مع الآلات الموسيقية الاخرى وكالاتي (...اولئك (الذين يعزفون) على القيثارة ، والقيثارة الصغيرة والمصفق ، و

(عازفو) الناي ، و (الة قرع خشبية) **şinnatu** ، والمزامير الطويلة...) **(Craig,J,A.,1895,1,55,I:8).**

القيثارة والدين:

عد الدين واحد من اهم مفاصل الحياة في حضارة بلاد الرافدين، فقد اثر تأثيرا مباشرا على حياة الفرد، وبالتالي كان الجزء الكبير من تفكير سكان بلاد الرافدين في الدين والالهة وعقيدة الحياة والموت وما يكتنف الموت من ابعاد ضبابية جسدوها في ملامحهم واساطيرهم وقصصهم (**الامير، ٢٠١٠، ص٥**)**; (بوتيرو،١٩٩٠،ص٢٧٤)** ، ونكاد ان نجزم بان الفرد العراقي القديم سواء كان ملكا او كاهنا او اميرا او من عامة الناس ربط حياته اليومية بالدين والالهة (**يحيى،٢٠٠٧،ص٢٤٢-٢٥٨)** ، فحركته وخلجاته وتقدماته واعماله كلها تتجسد في اطار الدين، فالملك لا يصبح ملكا برضى الالهة ولا يبني معبدا او قصرا او اي بناء اخر الا بإيحاء من الالهة، كما ان الغزو والنصر والخسارة كلها اسباب تعزى للإلهة، فضلا عن اللعنات والامراض وسقوط المدن وتدميرها(الاسود، ٢٠٠٢، ص١٤-٩٤).

ولما كان الدين مرتبط بمفاصل الحياة المتعددة فقد ارتبط الدين ايضا ارتباطا وثيقا بالموسيقى، فكانت العديد من الصلوات والادعية والمراثي تقام بمصاحبة الآلات الموسيقية التي تضيف للطقوس المقامة هيبة ووقار واكثر تأثيرا في النفس الانسانية.

فقد عدت الآلات الموسيقية من الامور التي تضفي على النفس الانسانية الهدوء وتجعلها تنعم بشيء من الارتخاء والراحة ،وقد اشارت لنا النصوص المسمارية الى تأثير الآلات الموسيقية على الجانب النفسي للإنسان والالهة على حد سواء(...**القيثارة تهدئها و..... يهدئها....) (CAD,M/1,P.231:b)** ، كما اشار نص ادبي اخر الى احد الاشخاص وهو يحمل القيثارة وزينة متعلقة بالنساء ومنها ابزيم الشعر (...**الرجل يحمل ابزيم الشعر، الصيبتو والاخو (زينة للمراءة) والقيثارة...) (CAD,U/W,P.41:a)**، لذا ارتبطت الموسيقى ارتباطا وثيقا بالبدايات الاولى للدين ويرجح بدئها مع بدء المعتقدات والممارسات الدينية **(Duchesne- Guillemin,M.,1981,P.197-287).**

اشارت لنا النصوص المسمارية بالعديد من الطقوس التي كانت تغنى بمصاحبة الآلات الموسيقية ومنها القيثارة وفي اشارة الى احد الطقوس المتضمن غناء بمصاحبة

الآلات الموسيقية ومنها الطبل والنقارية والقيثارة المعروفة بالتيمبوتو وكالاتي (... الاغاني تغنى لك بالنقارية، وبطبل الالو، وقيثارة التمبوتو...) **(Ebeling,E,1910,P.11,r,2f);(CAD,A/1,P.378:a)** ، وتمارس مثل هذه الطقوس في اماكن عديدة ويأتي في مقدمتها المعابد طبعا، بيد ان البعض من هذه الاغاني كانت تردد من قبل مغنيين والبعض الاخر من قبل الكهنة، وقد اشار احد النصوص الى عائدية هؤلاء المغنين الى المعبد (...مغنو المعبد غنوا اغنية بمصاحبة قيثارة البلاكو **balaggu** ...) **(CAD,B,P.38:b)** ،وعادة ما تتصل المقطوعات المتعلقة بالأغاني بالإلهة ومنها التبجيل والتسبيح وقد اشار الى هذه الجوانب احد النصوص المسمارية (... بينما المغنون يمجدون الالهة باغاني الفرح ويسبحون بمصاحبة ---- والقيثارة وطبل الالو ---- (الممنوحة لمغني النارو في مصلى الاله داكان...) **(King,1912,NO.35 r.2)** ،ان بعض هذه النوتات او الاغاني الدينية عادة ما كانت تسمى بأسماء معينة لتم التعرف عليها سواء من قبل المغنيين انفسهم ام من بقية الافراد المشاركين او المستمعين وقد اشار احد النصوص الى الاغنية المعروفة باسم نيش–قاتي التي غناها احد مغني المعبد وكالاتي (...مغني المعبد انشد صلاة نيش–قاتي بمصاحبة الة القيثارة البالاكو...) **(Thompson,1904);(Thweau- dangin,1921)**

وعادة ما ترد القيثارة في النصوص المشابهة والمتعلقة بالطقوس الدينية بمصطلح القيثارة المقدسة تعبيرا لتقديس هذه الالة الموسيقية لأنها ترتبط بنحو او باخر بالطقوس الدينية والالهة وقد اشار الى ذلك العديد من النصوص ومنها (... هم يعزفون لها على الة الطبل المقدسة الابو **uppu** والة القيثارة المقدسة البلاكو **balaggu** ...) **(Ebeling,1910.16);(CAD,B,P.38:b)** ، وفي نص اخر (...هم يعزفون لها على طبل الابو المقدس وقيثارة البلاكو المقدسة...) **(Ebeling,1910.16)**.

اما الحيثية التي تؤدى بها هذه الاغاني فقد اشار احد النصوص المسمارية ان هؤلاء المغنون والعازفون عادة ما يجلسون امام تمثال الاله او الالهة ويؤدون الاغاني الخاصة امام تماثيل الالهة وكان الطقس مقدم للإله نفسه المتجسد بتمثاله وقد اشار الى ذلك النص الاتي (...خبراء المطربون يجلسون امامها على الارض، أولئك الذين يعزفون على القيثارة، والقيثارة

الصـــــغيرة والمصـــــفقين وعـــــازفوا النـــــاي(كلهم يجلســـــون امامهـــــا...) **(Alexander,1895);(CAD,K,P.558)** ،ويتم التحضير لمثل هكذا مناسبات بشكل كبير وخاصة فيما يتعلق بالأمور اللوجستية المتضمنة بتحضير الآلات الموسيقية المناسبة للطقوس المزمع اقامتها وتحضر مثل هذه الآلات والادوات وكذلك المغنون بشكل يتلائم مع طبيعة الحدث ومكانة الاله وهيبة الطقس المقام وقد اشار احد النصوص المسمارية الى هذه التحضيرات المهمة والمناسبة (... هم حضروا لها قيثارة النحيب بشكل مناسب(وهم نصبوا طبل النحيب بطريقة مرضية**...)(CAD,E,P.359:b)**).

لقد اعتقد سكان بلاد الرافدين ان الاغاني التي تنشد مهما كان مضمونها من قبل المغنين والمنشدين وخاصة اذا ما كانت بمصاحبة الآلات الموسيقية سوف تضفي الرضا والحب على الالهة ،ولنا ان نربط تأثير هذه الآلات على مسامع البشر وتناغمها مع وجدانهم وخاصة فيما يتعلق بالماسي والحزن وكذلك الافراح ،ان هذا التأثير المباشر على قلوب الناس ومشاعرهم من قبل الآلات الموسيقية عكسه فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين على الالهة وبالتالي ما يؤثر على النفس الانسانية بحسب معتقدهم يؤثر ايضا على الالهة ومشاعرها واحاسيسها وقد اشار احد النصوص الى ذلك اذ ربط القيثارة المقدسة بمحبة الالهة وكالاتي (...قيثارة التمبيتو **timbuttu** وطبل الخالخالاتو **ḫalḫallatu** المحبوبة من قبل الوهيتك...) **(Ebeling,1910.98);(CAD,T,P.417:b)** .

عمل القيثارة:

يشتمل عمل القيثارة العديد من المواد يقف في مقدمتها الخشب والجلد والمعدن وعادة ما تزين القيثارة بالذهب والفضة والاحجار الكريمة ،كما ان هناك اشارات الى عمل قيثارات من الذهب الخالص ،وعادة ما تكرس مثل هذه القيثارات الى الالهة لتشارك في طقوس خاصة بالإلهة وكالاتي (...قيثارة التيمبوتو الذهبية **timbuttu** لأداء طقوس الاله والمرصعة بالأحجار الكريمة...) **(Thurau- Dangin,1912,385)** ، وهي مزودة بأوتار عديدة كل واحدة منها حمل تسمية معينة ويدخل في عمل القيثارة الحداد اذ اشار احد النصوص المسمارية استلامه للعمل المنجز لأحدى القيثارات والذي تضمن كمية من المعدن بلغت

بحدود ٤ طالنت من المعدن وكالاتي (...الحداد، استلم العمل المنجز (والذي)يزن واحد طالنت و ٤٥ منا (لـ)القيثارة...) **(CAD,D,P.176:a)**.

وتطعم في احيان معينة القيثارة بالأحجار الكريمة كما اشار الى ذلك النص المسماري الاتي (...القيثارة المطعمة بالأحجار الكريمة...) **(Thurau- Dangin,1912.385)**.

القيثارة والملوك:

اهتم ملوك بلاد الرافدين بشكل كبير بالدين، وقد برز اهتمامهم هذا من خلال المظاهر العمارية الدينية المتمثلة ببنائهم للمعابد والمصليات والزقورات، كذلك كرسوا الكثير من اعمالهم خدمة للآلهة وارضاءا لها، ومن خلال استقراء النصوص المسمارية نجد ان ملوك بلاد الرفدين قد اهتموا اهتماما كبيرا بالآلات الموسيقى لاعتبارات عدة يقف في مقدمتها ارتباط هذه الالة بالطقوس الدينية ، لذا عمدوا في كثير من الاحيان الى عمل القيثارات المهمة وكرسوها الى الالهة، وعلى الرغم من هيمنة الاستعمالات الدينية للآلات الموسيقية الا اننا نجدها في احيان كثيرة تستعمل في مواطن اخرى وخاصة فيما يتعلق بالمعارك ومرافقة تحركات الملك من دخوله وخروجه للمدن الذي عادة ما يكون مصاحبا بالآلات الموسيقية ومنها القيثارة وقد اشار الملك اسرحدون الى هذا الجانب حينما ذكر سيره في ساحات مدينة نينوى بمصاحبة الآلات الموسيقية ومنها القيثارة وكالاتي (... مع الموسيقيين والقيثارة انا سرت في ساحة نينوى...) **(Borger,1967.50:38)** .

ومن الامور المهمة التي تصاحب اعتلاء الملوك على العروش هو ان يضع كبار موظفي الدولة السابقين موقفهم الرسمي ازاء الملك الجديد بحيث يقدمون كل منهم ماهية اعماله (حقيبة اعماله) امام تصرف الملك الجديد لكي يبث الملك بها ،وهي اشبهه بالبيعة للملك الجديد فأما ان يبقيهم بمناصبهم او يعين اشخاص جدد بحسب رغبته وما يراه مناسبا ،ان مثل هذه الممارسة في البلاط الملكي اشار لها احد نصوص العصر الاشوري الحديث ،اذ اشار الى وضع مسؤول المالية في البلاد حقيبته امام الملك تعبيرا عن تسليمه الامور المالية جميعها ليبت فيها بعد ذلك الملك اما فيما يتعلق بالمطربين فقد اشار النص ايضا ان مسؤول المطربين اودع ووضع قيثارته امام الملك الجديد تعبيرا ايضا على الخضوع للسلطان الجديد ايذانا يبدا مرحلة جديدة ووضع جديد كما اشار الى ذلك النص الاتي (...

مسؤول المالية في البلاد يودع حقيبته ومسؤول المطربين (يودع) قيثارته امام الملك الجديد...) **(CAD,K,P.431:b).**

وحاله كبقية افراد المجتمع يمارس الملك طقوسا دينية خاصة به ارضاءا للإله ،وعادة ما تتسم هذه الطقوس بعلو شئنها لأنها تمثل ارتباطها بالسلطة العليا للدولة، البعض من هذه الطقوس يرتبط بمعطيات ظرفية ومنها اقامة الطقوس الخاصة باعتلاء العرش ،او تلك الخاصة ببناء المعابد او القيام بالغزوات والمعارك، كما ترتبط بعض الطقوس التي يمارسها الملك بظروف فلكية كخسوف القمر وكسوف الشمس، وقد ارتبطت بعض الطقوس التي يمارسها الملك بالقيثارة ايضا ،ولان القيثارة لها قدسية خاصة حالها حال بقية الرموز الدينية المقدسة فان الملك في احيان معينة يمارس الطقوس الخاصة بمصاحبة القيثارة ،وقد اشار احد النصوص المسمارية الى تعليق الملك على كتفه القيثارة واخذ يسير امام الالهة وشرع في عملية ذبح الذبائح كجزء من طقس ديني يمارس من قبل الملك وقد اشار احد النصوص المسمارية الى ذلك وكالاتي (... الملك علق القيثارة على كتفه واخذ يمشي امام الالهة وهم يذبحون الذبائح...) **(CAD,N/1,P.119:a)** ، وفي نص اخر يشير الى ممارسة الطقوس الدينية من قبل الملك وبمصاحبة القيثارة ايضا بحيث يضع الملك هذه الالة الموسيقية المقدسة على كتفه ويؤخذ بيده سهما ويلف ثلاث لفات للإشارة الى ممارسة احد الطقوس الدينية وكالاتي(...الملك يحمل قيثارة على كتفه ،ويتلقى سهما دعه يلف ثلاث مرات...)

(Menzel,1981.T82,No.39r.3);(CAD,M/1,P.372) ، كما يمارس الملك وجنده احتفالاتهم في الغزوات والانتصارات التي يحققوها ويكون ذلك بمصاحبة مجموعة من الموسيقيين وبالآلات موسيقية متعددة وبالتأكيد فان الموسيقى والغناء المردد في هذه الطقوس النصرية يختلف بنحو او باخر عن ذلك العزف والموسيقى الحزينة التي تصاحب ادب الرثاء والنواح، ولنا ان نستشف ان الموسيقى والحانها تختلف باختلاف المناسبة والظرف بيد ان البعض من الموسيقيين يمتلك المقدرة على عزف الالحان المختلفة كما ان الطقوس الدينية التي يصاحبها العزف بالآلات الموسيقية والغناء عادة ما يختص بها كهنة او مطربين خاصين بهذا الجانب ،وقد اشار احد النصوص المسمارية العائدة الى الملك سرجون

الاشوري الى مصاحبة الموسيقى والعزف بالآلات الموسيقية ومنها الة القيثارة بالانتصارات التي يحققها الملوك وكالاتي (...عدت إلى مخيمي وسط هتافات فرحة بمرافقة المغنين بالقيثارة والدفوف...) **(Thurau- Dangin, 1912.p.159)** ،ان هذا النص اشارة واضحة الى علو الهتافات التي تشير الى انتصار الملوك والتي عادة ماتكون بمصاحبة الموسيقيين الذي يعزفون على الآلات الموسيقية ومنها القيثارة .

كما تضمنت صلوات الملوك ايضا ببعض الاشارات الخاصة بالآلات الموسيقية ومنها القيثارة، لقد كان ملوك بلاد الرافدين يدونون صلاتهم التي تدل على خشوعهم امام الهتهم ودعائهم لهذه الالهة بان تفيض عليهم بالخير والانتصار والسلم والامان لبلادهم وقد اشار الملك اشور–ناصر–بال الثاني في احدى صلواته الى القيثارة بعد ان اشتكى الى الهه بانه قد حرم من ملذات الدنيا ومنها صوت القيثارة العذب وبقية ملذات الدنيا وكالاتي (...بيرة الحياة [تحولت إلى] مذاق كريه ، أنا محروم من القيثارة وصوتها الذي يليق [بملكي] ، وأنا محروم من مباهج الحياة**...)** **(Brunnow,2009,p.80,r.11)**.

اما فيما يتعلق بالكهنة ففي احيان كثيرة هم الذين يعزفون على الآلات الموسيقية وقد اشارت العديد من النصوص المسمارية الى هذا الجانب (...كاهن الكالو وكاهن الابرو هم واقفون ومستعدون مع القيثارة للغناء لك...) **(Reisner,1896,p.109:79f)** ،ان عزف الكهنة على القيثارة يصاحبه في احيان كثيرة غنائهم لترنيمات ومراثي خاصة كل بحسب طبيعة الشعيرة او الطقس الديني ،وقد اشار احد النصوص الى مصاحبة عزف القيثارة مع الغناء من قبل احد الكهنة وكالاتي (...كاهن الرثاء يغني ترنيمة ، كاهن الرثاء يغني ترنيمة (تسبيحًا) للسيادة ، كاهن الرثاء يغني أغنية بمرافقة القيثارة...) **(Reisner,1896,p.47 r.8ff)**، ان هذا الغناء واللحن يسبقه التحضير من قبل الكهنة لأداء هذه الطقوس (...كاهن الرثاء (و) جماعية كهنة الابرو abru (نوع من الكهنة) يقفون جاهزين مع القيثارة من أجلك...) **(CAD,K,P.91:b)**.

كما وصف احد المغنيين باللغة الاكدية على نحو **nu'uru** ،وهذا المغني يعزف ايضا على القيثارة وعادة ما يتسم غنائه بالأصوات العالية (....سوف يغني مغني **nu'uru** بصيحات الفرح بمرافقة القيثارة ...) **(CAD,,P.326:a)** ،كما ان بعض المغنين يتقدمون

الذين يرتلون ورائهم ويرفعون يدهم ايذانا بالصلوات ثم بعد ذلك يقومون بالصلوات وقراءة التعاويذ (...يتقدم مرنم الرثاء إلى الأمام ويقرأ **šuillakku** (حرفيا من يرفع يده للصلاة (المحددة في النص) وبمصاحبة القيثارة...) **(Thureau-dangin,1912,110:20).**

استعمل العراقيون القدماء نوتات ومعزوفات تتم على معرفتهم بفن الالحان وكانت تضبط ايقاعاتهم الموسيقية عن طريق ضبط اوتار القيثارة او شد جلد الطبل وضبط فتحات المزمار وقد اوردت لنا النصوص المسمارية معلومات تتعلق بمعرفة العراقيون القدماء بفن العزف، ففي احد النصوص المسمارية المتعلقة بالقيثارة (...المدة الفاصلة ما بين الوتر الثاني والوتر الخامس من ظوقد اطلق الموسيقيين على الوتر الاول من القيثارة باسم الوتر الامامي، ان هذه الاوتار عادة ما تكون مشدودة وقوية الشد حتى تحدث صوتا دقيقا ومضبوطا، ان قوة الوتر وتماسكه وشده وهي صفة امتازت بها اوتار القيثارة كان يتم التشبيه والدعاء بها ،اذ اشار احد النصوص المسمارية دعاء احدهم لألهه بان يكون قضيبه مشدودا بقوة مثل تلك الاوتار المشدودة في القيثارة وكالاتي (...دع قضيبي يكون مشدودا(مثل) الحبل (المشدود) من القيثارة ، وليس الانسحاب منها...) **(Ebeling,1910,101 r.15).**

القيثارة والرثاء:

يعد الرثاء من الالوان الادبية المهمة في حضارة بلاد الرافدين فهو يرتبط ارتباطا وثيقا بالوجدان والمشاعر التي تعتري كاتب المقطوعة، وعلى الرغم من حالات الحزن والبؤس التي يمكن استقرائها من خلال الاساطير التي تحويها المقطوعة من اي مرثية الا اننا ايضا نستشف من خلالها العديد من الجوانب الاجتماعية والدينية والعادات والتقاليد التي مورست في مجتمع سكان بلاد الرافدين .

امتاز ادب بلاد الرافدين بمميزات عديدة وقد ارتبط هذا الادب ارتباطا كبيرا بمشاعر الناس واحاسيسهم (**الجبوري،٢٠٠٠،ص١١ومابعدها)** ،كما تطرق الى قضية الانهيار المجتمعي بسبب الكوارث التي تحدث للبلاد سواء اكانت هذه الكوارث طبيعية كالطوفان الذي حصل وذكرته النصوص المسمارية وعزته الى الالهة ،كما عزا ادب بلاد الرافدين اسباب سقوط المدن لغضب الالهة وعدم رضاها سواء على الملك او على البشر على حد سواء **(Michalowski,1989,p.4-8);(postagate,1991,p.295)** .

وقد ارتبط ادب الرثاء بمفردات حضارية عديدة، ويأتي سبب الارتباط هذا لأنه تفاعل مع الحياة اليومية تفاعلا ملموسا، ومن هذه المفردات الحضارية هي الموسيقى والآلات الموسيقية، فقد اشارت لنا النصوص المسمارية الى العديد من المعلومات الخاصة بالآلات الموسيقية ومنها القيثارة، وقد اشار احد النصوص المسمارية الى م يعرف برثاء القيثارة السومرية والذي تم الاستعاضة عنه بطقس نواح بالاكدية والذي ورد بالمصطلح الاكدي **girrānu** الذي يعني نواح كما اشار الى ذلك النص المسماري (... **رثاء القيثارة السومرية تم احيائه بنواح الكرانو girrānu الاكدية ...) (CAD,G,P.89:b)**، ان هذا النص اشارة واضحة الى احياء المراثي يعد من الموروثات الحضارية وان كان يأخذ تسميات اخرى بحسب الزمان والمكان.

وعادة ما تتلى المراثي بمصاحبة الآلات موسيقية متعددة تدخل القيثارة من ضمنها وقد اشار احد النصوص المسمارية الى اهم الآلات التي استعملت في الرثاء وكالاتي(... **بمصاحبة طبل الخالخلاتو وطبل المانزو وقيثارة البلاكو...) (CAD,M/1,P.239:b)** ،ان مثل هذه الآلات الموسيقية عادة ما يتم اعدادها مسبقا وتنظيم قبل الشروع بعملية الرثاء وقد اشار احد النصوص المسمارية الى هذا الجانب وكالاتي (...**هم يعدون قيثارة اللبلاكو لرثائها،هم نصبوا طبل الخلخالو المناسب لاقامة الرثاء لها...) (CAD,B,P.225:a)** ،وفي اشارة اخرى لهذا الجانب ايضا (...**هم يحضرون لها قيثارة النحيب بشكل صحيح (و نصبوا لها طبل النواح بطريقة مرضية...) (Hinrichs,1906.667:11f)**.

القيثارة في الصيغ التاريخية:

عدت الصيغ التاريخية واحدة من الظواهر الحضارة في بلاد الرافدين فقد استعلت من قبل سكان بلاد الرافدين وكان الغاية منها هو تارخة الوثائق والعقود التي تبرم بين الاشخاص ويؤخذ من حدث مهم في السنة يكون مشاعا بين الناس كسنة يؤرخ بها وقد عرفت هذه السنة لدى المختصين بالصيغة التاريخية، ان لهذه الصيغ التاريخية مدلولات عديدة البعض منها يحمل طابعا دينيا وهو الاعم الاشمل والبعض الاخر يحمل طابعا دنيويا (**العكيلي،٢٠١٤)** ،ومن الامور التي استعملت في الصيغ التاريخية هي عمل وصنع وتكريس الآلات الموسيقية ،فقد اشارت لنا النصوص المسمارية صيغا تاريخية تتعلق بالقيثارة ،فقد ارخ الملك كوديا سنة

حكمه الثالثة بعمل قيثارة البلاكو وسماها الاوشوم–كالو–كالاما وكالاتي(السنة التي عمل بها كوديا القيثارة المسماة اوشوم–كالو–كالاما) **(Sigrist,2001,p.13:3)** ، وعادة ما تكرس مثل هذه القيثارات الى الالهة ،فقد عمل الملك السومري ابي–سين قيثارة سماها نن–اكي–زي–بارا وكرسها الى الاله ننا (... **السنة التي عمل فيها ابي–سين ملك مدينة اورقيثارة نن–اكي–زي–بارا الى الاله ننا...) (Civil,JCS.1966.P.119-124).**

الفال والقيثارة

اما فيما يتعلق بالفال فقد استعمل سكان بلاد الرافدين الفال لكشف الطالع وقراءة المستقبل، وخاصة فيما يتعلق بالأمور التي تخص البلاد والملك ومنها الشروع في الحملات العسكرية او الثني عنها (**الجواري، ٢٠٠٥ ،ص٤–٩)** ،او انه يتعلق بقضايا اجتماعية بحته ،وقد استعمل في الفال ادوات عديدة ومنها كبد الحيوان المفدى وكذلكالزيت والاحجار، فضلا عن استعمال الفلك في الامور الفائلية ايضا، وقد ارتبطت القيثارة بالمعطيات الفائلية ،ففي احد النصوص اشارة الى ضبط القيثارة بوضعية لحنية معينة سيؤدي ذلك الى معطيات فائلية كما اشار النص الى ذلك وكالاتي(... **اذا ما ضبطت القيثارة على شكل الكتيمو...) (Gurney.Iraq.1968.p.230:14)** .

القيثارة والتشبيه:

اما من ناحية التشبيه فقد عد واحد من اهم الجوانب المهمة في حضارة بلاد الرافدين ،وتنعكس اهمية التشبيه و من خلال ما قدمته لنا النصوص المسمارية من معلومات تحمل في طياتها امورا كثيرا ارتبطت بالتشبيه (**جواد، ٢٠١٨)** ،وخير ما يقال عن التشبيه بان المشبه به عادة ما يكون مستمدا من الحياة الاجتماعية اليومية من حضارة بلاد الرافدين، اذ اوضحت المصادر الكتابية معلومات متنوعة عن اشياء متعلقة بالتشبيه وهي مستمدة من الحياة العامة، ومن خلال استقراء النصوص المسمارية تبين ان هناك العديد من الجمل والعبارات التشبيهية التي ارتبطت بالآلات الموسيقية ومنها القيثارة، وقد اشار احد النصوص المسمارية الى ذلك وكالاتي (...**إذا كانت يديه على شكل قيثارة ، (هذا يعني) أن ذراعيه كثيفتان لدرجة أن معصميه مشدودان...) (Kraus.1939.24:19)** ،وفي نص اخر (...**اذا كانت لديه قيثارة تشبه اليد...) (CAD,S.P.119:b)** ،في حين شبهت يد احد

الالهة بالقيثارة (...**يد الهه قيثارة...**) **(Otto,1920,298,r.11)**، وفي نص اخر شبهه احد الاقواس بالقيثارة ايضا ولا يعرف على وجه الدقة ماهية هذا القوس ولعله قوس الذي يرمى به السهم او غيره من الاقواس وقد شار احد النصوص الى مثل هذا التشبيه وكالاتي (...**قوس واحد شبيه بالقيثارة...**) (CAD,T,P.415:a).

القسم بالقيثارة:

عد القسم واحد من الجوانب الحضارية المهمة في بلاد الرافدين، وقد استعمله سكان بلاد الرافدين في الكثير من عقودهم الاقتصادية وخاصة تلك المتعلقة بالبيع والشراء وكذلك استعمل في النصوص القانونية، وعادة ما كان يتم القسم بالإلهة بشكل عام وكذلك يتم القسم بالملوك واشياء اخرى كثيرة ومنها الآلات الموسيقية وخاصة القيثارة على اعتبار ان هذه الالة تعد من الامور لمقدسة **(Izumi,1994,p.89-119)** ،وقد اشار لنا النصوص المسمارية العديدة الى القسم بالآلات الموسيقية ومنها القيثارة (...القسم بطبل الالو **alû** وقيثارة البلاكو **balaggu** وقيثارة التيمبوتو **timbuttu** ...) **(CAD,A/1,P.378:a)** ،وفي نص اخر القسم بنوعين من القيثارة حدد احدهما بانها قيثارة الصيباتو وكالاتي(...**القسم بالقيثارة وبقيثارة الصيباتو** **ṣibāu** ...) **(CAD,S,P.155:b)** ،ولابد من الاشارة ان القسم بالقيثارة لا يشمل معناها العام فحسب بل في بعض الاحيان يخصص اسمها بالقسم فالنص السابق خصص نوعين من القيثارة سميت احدهما بالصابيتو وفي نص اخر اشارة الى القسم بقيثارة التيمبوتو وكالاتي (....**الشخص الذي اقسم بقيثارة التيمبوتو سوف يدخل القصر...**) **(Hunger,1976,p.80:79)**.

الاستنتاجات:

١-عدت الموسيقى والآلات الموسيقية من المقومات الحضارية المهمة في حضارة بلاد الرافدين ،اذ ارتبطت بالعديد من مفاصل الحياة اليومية وخاصة الدينية منها.

٢-اطلقت عدة تسميات على الة القيثارة ومن اهمها التسمية السومرية BALAG والتي يقابلها بالاكدية **balaggu** ،اما عازف القيثارة فقد اطلق عليه المصطلح السومري **LU2.BALAG.DI.DA** وبالاكدية **ša timbutti** .

٣-عد سكان بلاد الرافدين القيثارة من الاشياء المقدسة لأنها ارتبطت بنحو او باخر بالطقوس الدينية ،كما انها ارتبطت ايضا ارتباطا وثيقا بالإلهة.

٤-ارتبطت الالهة ارتباطا وثيقا بالدين فمعظم الترانيم الدينية وكذلك المراثي والصلوات وما يتعلق بالطقوس الدينية كانت تغنى بمصاحبة الة القيثارة ،وعادة ما كان يؤدي هذه الشعائر والطقوس الكهنة والمطربون مخصصون لمثل هذه الطقوس.

٥-عرف العراقيون القدماء النوتات الموسيقية وارتباطها مع اوتار القيثارة واطلقوا تسميات على هذه النوتات كما سموا ايضا اوتار القيثارة كل بحسب موقعه والنغمة التي تعطيها.

٦-عادة ما كان تهيئ الاجواء والترتيبات للعزف على الآلات الموسيقية ويتم من خلال هذه الاجواء التحضيرات اللازمة وبعض الطقوس تمارس بواسطة العزف على القيثارة وبمصاحبة مجموعة من المرتلين الذين يقفون خلف المغني الرئيسي والذي عادة ما يرفع صوته بالدعاء او الغناء وهم يقفون وراءه ويرددون ما يتلوا.

٧-يدخل في عمل القيثارة العديد من الاشياء واهمها الخشب والجلد وكذلك المعادن كالذهب والفضة وتطعم احيانا ببعض الاحجار الكريمة، وقد اوردت لنا النصوص المسمارية بعض القيثارات المصنوعة من الذهب الخالص.

٨-ارتبطت القيثارة ايضا بالملوك واعمالهم وقد اهتموا بها اهتماما كبير او كرسوا العديد منها في المعابد وكانت القيثارات تصاحب الملوك في الحروب وفي الانتصارات، وحينما يعتلي الملك العرش يسلم مسؤول المغنيين قيثارته للملك ايذانا منه بالبيعة والولاء والطاعة، كما ان الملك في حالات معينة يمارس بعض الطقوس الدينية بمصاحبة القيثارة وعادة ما يتم هذا الطقس بحمله لالة القيثارة مرددا صلوات وترانيم خاصة بالشعيرة والطقس المؤدى.

٩-ارتبطت القيثارة ارتباطا وثيقا بالأدب وخاصة فيما يتعلق بأدب الرثاء وقد اوردت لنا النصوص المسمارية العديد من المناحات ورثاء المدن ومنها مرثية اكد ومرثية اور ومرثية نفر.

١٠- استعملت القيثارة في الصيغ التاريخية التي استعملها سكان بلاد الرافدين في تدوين سني حكمهم وعادة ما ترتبط هذه السنة بعمل القيثارة من قبل الملوك وتكريسها للمعبد.

١١- استعملت القيثارة ايضا في عملية التشبيه وعادة ما شبهت القيثارة بالأشياء المرتبطة بالإلهة كيد الاله، كما ارتبطت ايضا ببعض الجوانب الدينية .

١٢- نظرا لقدسيتها واهميتها استعملت القيثارة ايضا من بين الاشياء التي يتم القسم بها.

المصادر العربية:

- الاسود، حكمت بشير، ادب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية ،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الاثار،٢٠٠٢.

- الامير ، سعدون عبد الهادي برغش ، التوظيف السياسي للفكر الديني في العراق القديم (٣٠٠٠- ٥٣٩ ق.م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد – قسم التاريخ ، (بغداد ، ٢٠١٠).

- الجبوري، صلاح سلمان رميض، ادب الحكمة في وادي الرافدين، مراجعة ا.د فاضل عبد الواحد علي،بغداد،٢٠٠٠.

- الجواري، هيثم احمد حسين عبو، نصوص الفال البابلية في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الاثار،٢٠٠٥.

- جواد، عذراء كامل، الوصف والتشبيه في الحوليات الاشورية الملكية خلال العصر الاشوري الحديث ٩١١-٦١٢ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، قسم التاريخ،٢٠١٨.

- قاشا، الاب سهيل ، عراق الاوائل حضارة وادي الرافدين ، العارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٠م.

-العكيلي، فوزية ذاكر عبد الرحيم، الدلالات الحضارية للصيغ التاريخية لممالك ايسن ولارسا وبابل في العصر البابلي القديم، اطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاثار،٢٠١٤.

-رشيد ، صبحي انور، الموسيقى، حضارة العراق/ج٤، دار الحرية للطباعة ، بغداد،١٩٨٥.

-.....، دور بلاد ما بين النهرين في صناعة الآلات الموسيقية ، مجلة أفاق عربية ،بغداد، العدد٩، ١٩٨٤م.

- .....، الحضارة الموسيقية لبلاد مابين النهرين ن مجلة افاق عربية ، بغداد، العدد، ٣، ١٩٨٢م.

- .....، تاريخ الآلات الموسيقية، المؤسسة التجارية للطباعة والنشر، بيروت ،١٩٧٠.

-يحيى، اسامة عدنان ،الالهة في رؤية الانسان العراقي القديم دراسة في الاساطير، اطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ،٢٠٠٧.

- بوتيرو ، جان ، بلاد الرافدين الكتابة – العقل – الالهة ، ترجمة : البير ابونا ، ط١ ، (بغداد ، ١٩٩٠) ،ص ٢٧٤.

المصادر الاجنبية:

-Alexander,C.J, Assyrian and Babylonian religious texts, being prayers, oracles, hymns, [etc.] copied from the original tablets preserved in the British Museum and autographed, Toronto,1895.(= Craig ABRT),

-Black,J. ,and others, Aconcise dictionary of Akkadian ,second corrected printing, harrassowitz verlag,2000.

-Borger,R, Die Inschriften Asarhaddons Köng von Assyrien Published in(Afo,9),Germany (1967), **(**=Borger Esarh.).

-Brunnow,R.E.,"Assyrian hymns",ZA,Vol.5,2009**.**

-Civil,M, Notes on Sumerian Lexicography, I,JCS,Vol.20,No.3/4,1966.

-Craig,J.A.,Assyrian and Babylonian religious texts,lepzig(1895). (=ABRT).
Duchesne-Guillemin,M., Music in Ancient Mesopotamia and Egypt, World Archaeology,Vol.12.,No.3,1981.
-Dumbrill,R.,The archaeomusicology of the ancient near east,London,1998.
-Ebeling,E., Keilschrifttexte aus assur religiosen in halts,Leipzig(1910) .(=KAR).
-Galpin,F.G.,The music of the Sumerian,Cambridge, 1939.
-Gelb,I,J,and others,the Assyrian dictionary,Chicago(1964ff).(=CAD).
-Goobay, U.,The balag instrument and its role in the cult of ancient Mesopotamia,in the book of Music in antiquity,Berlin,2014.
-Gurney,O.R.,An Old Babylonian Treatise on the Tuning of the Harp,Iraq,Vol.30.
-Henshaw,R.A., Female and Male: The Cultic Personnel: The Bible and the Rest of the Ancient near easterian,U.S.A,1994.
-Hinrichs,J.C., Beiträge zur Assyriologie und Semitischen Sprachwissenschaft,BA,Vol.5,Leipzig,1906.
-Hunger,H., Spätbabylonische Texte aus Uruk,Verlag, 1976,(= Hunger Uruk).
-Izumi,Y.,Oaths in Sumerian archival texts:a case study of Ur III Nippur,university of yale,1994.
-King,L.,W.,Babylonian boundary stones and memorial-tablets, London(1912).(=BBSt).
-Kolyada,Y, A Compendium of Musical Instruments and Instrumental Terminology in the Bible,Routledge,2009.
-Kraus,F.R.,Texts zur babylonischen physiognomic,Berlin,1939.
-Longman,T.,and Enns,P.,Dictionary old testament,wisdom,poetry & writing,England,2008.
-Menzel,B.,Assyrische temple,Rome,1981.
-Michalowski, P., The Lamentation Over The Destruction of Sumer and Ur, USA, 1989.

-Otto,S,Keilschrifttexte aus Assur verschiedenen inhalts,Toronto,1920.
-Postgate, J.N., Early Mesopotamia, England, 1991.
-Reisner,G.,Sumerisch-babylonische hymne nach Thontafeln griechischer Zeit ,Berlin(1896).(=SBH).
-Sigrist,M,and Damerow,p,Mesopotamia year names,Berlin,2001.
-Thompson,R.C.,Texts from Babylonian tablet in the british museum, London,1904(CT,20).
-Thureau-dangin,F.,rituels accadiens,paris, 1921.(=RAcc.).
-Thurau-Dangin,F, une relation de la huitieme champagne de sargon,paris (1912).(=TCL,3).
-Westenholz,U.K.,Babylonian Liver Omens: The Chapters Manzāzu, Padānu and Pān Tākalti of the Babylonian extispicy series mainly from Aššurbanipal library,Copenhagen,2000.